

ابن إياس (ت حوالي 1524) : بدائع الزهور في وقائع الدهور - ص 184-185

قال السدي لما أتت مريم بعيسى تحمله إلى قومها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا قال وهب بن منبه ليس المراد بقولهم يا أخت هرون أنها كانت أخت هرون بن عمران أخي موسى عليه السلام من النسب ولكن كانت أخته في العبادة لأن هرون كان مشهورا بالعبادة وهي أيضا مشهورة بالعبادة فلما سمعت كلام قومها من المعاتبة أشارت إليه أي بأن كلموه قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبيا فأنطقه الله تعالى لهم وقال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرأ بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا فأول كلمة قالها عيسى إني عبد الله لأن الله تعالى أعلمه أنهم سيقولون عنه بأنه ابن الله فكان ذلك تكذيبا لهم قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يتكلم في المهدي غير أربعة وهم شاهد يوسف بقدر القميص والثاني صاحب الأخدود والثالث الذي شهد لجريج الراهب بأنه ابن الراعي والرابع سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام قيل إن جماعة من النصارى سألوا عليا رضي الله عنه أن من كرامات عيسى أنه نطق في المهدي فهل نطق نبيكم وهو في المهدي فقال علي رضي الله عنه إن عيسى كان محتاجا إلى النطق لأنه ولد من غير أب فخاف من التهمة فاحتاج إلى النطق ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحتج إذ ذاك إلى النطق (...)